أركان الإيمان
(١٠-١٤) سنة

الإيمان باليوم الآخر

كتبها
سمير حلبى

رسوم
ماهر عبد القادر

obeikandl.com

شركة سفير
حلبى ، سمير
الإيمان باليــوم الآخـر / سمير حـلبى
١٢ص ، ٢٣×٢٣
١- الإيمان باليــوم الآخـر ٢- الأطـفال
أ- حلبى، سمير ب- العنوان
ديوى / ٢١٠

جميع الحقوق محفوظة لشركة **سفير**

رقم الإيداع : ١١٦١٦ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 361 - 262 -7

obeikandl.com

مَا اليَومُ الآخِرُ؟!!

«اليومُ الآخِرُ» هُوَ «يَوْمُ القِيَامَةِ»، والإيْمَانُ بِاليَوْمِ الآخِرِ مِنْ أَرْكَانِ الإيْمَانِ التِى يَجِبُ التَّصْدِيقُ بِهَا، وَيَعْنِى أَنَّ هُنَاكَ يَوْمًا سَوْفَ يُبْعَثُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، فَيُحَاسِبُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْمَالِهِم التِى قَدَّمُوهَا فِى الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَو شَرٍّ.

مِنْ شُرُوطِ الإيمَانِ بِاليَومِ الآخِرِ

الإيمَانُ بِالسَّاعَةِ وبِالمَوْتِ وفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِهِ وَنَعِيمِهِ، وبالنَّفْخِ فِى الصُّورِ والخُرُوجِ مِنَ القَبْرِ، والحَشْرِ والنَّشْرِ وَوَضْعِ المَوَازِينِ، وبِالصِّرَاطِ، وبِالجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وبِالنَّارِ وَعَذَابِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأُمورِ التِى وَرَدَ ذِكْرُهَا فِى القُرْآنِ الكَرِيمِ أَوْ فِى السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى :

وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ

«سورة الحج : ٧»

لِمَاذَا نُؤْمِنُ بِاليَوْمِ الآخِرِ؟

الإيمان باليَوْمِ الآخِرِ يَجْعَلُ الإنْسَانَ يُسَارِعُ إِلَى فِعْلِ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكِ المُنْكَرَاتِ، والتَّحَلِّى بِالفَضَائِلِ السَّامِيَةِ والأَخْلاقِ النَّبِيلَةِ، والتَّخَلِّى عَنِ السُّلُوكِ الضَّارِّ، والبُعْدِ عَنْ فِعْلِ المُحَرَّمَاتِ وَتَجَنُّبِ الشُّرُورِ والآثامِ.

الإنْسَانُ يَعِيشُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ

خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَا البَشَرِ «آدمَ» – عَلَيْهِ السَّلامُ – بِيَدِهِ، وَجَعَلَهُ فِى أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَوَهَبَهُ نِعْمَةَ العَقْلِ، وَمَنَحَهُ القُدْرَةَ عَلَى التَّفْكِيرِ والاخْتِيَارِ. وَجَمِيعُ البَشَرِ مِنْ أَبْنَاءِ «آدمَ» يَمُرُّونَ بِمَرَاحِلَ أَرْبَعٍ مِنَ الخَلْقِ إِلَى الخُلُودِ، فالإنْسَانُ يَبْدَأُ جَنِينًا فِى بَطْنِ أُمِّه، ثُمَّ يُولَدُ وَيَخْرُجُ إِلَى الحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعِيشُ فِيهَا حَتَّى يَحِينَ أَجَلُهُ بِالمَوْتِ، فَيَنْتَقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى القَبْرِ – أَوْ «حَيَاةِ البَرْزَخِ» – وَتَسْتَمِرُّ إِلَى النَّفْخِ فِى الصُّورِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ، ثُمَّ تَبْدَأُ بَعْدَ ذَلِكَ المَرْحَلَةُ الأَخِيرَةُ مِنْ حَيَاةِ الإنْسَانِ، وَهِىَ «الحَيَاةُ الآخِرَةُ» والتِى تَسْتَمِرُّ بِالخُلُودِ فِى الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ.

وَحَيَاةُ الإنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ قَصِيرَةٌ إِذَا قِيسَتْ بِالحَيَاةِ الآخِرَةِ، لأَنَّ الدُّنْيَا مَرْحَلَةُ اخْتِبَارٍ لِلإنْسَانِ لإِظْهَارِ صِدْقِ إِيمَانِهِ وَطَاعَتِهِ لِلَّهِ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَدِّمَهُ مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، فَمَنْ فَازَ فِى هَذَا الامْتِحَانِ فَجَزَاؤُهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ خَسِرَ فَعِقَابُهُ النَّارُ.

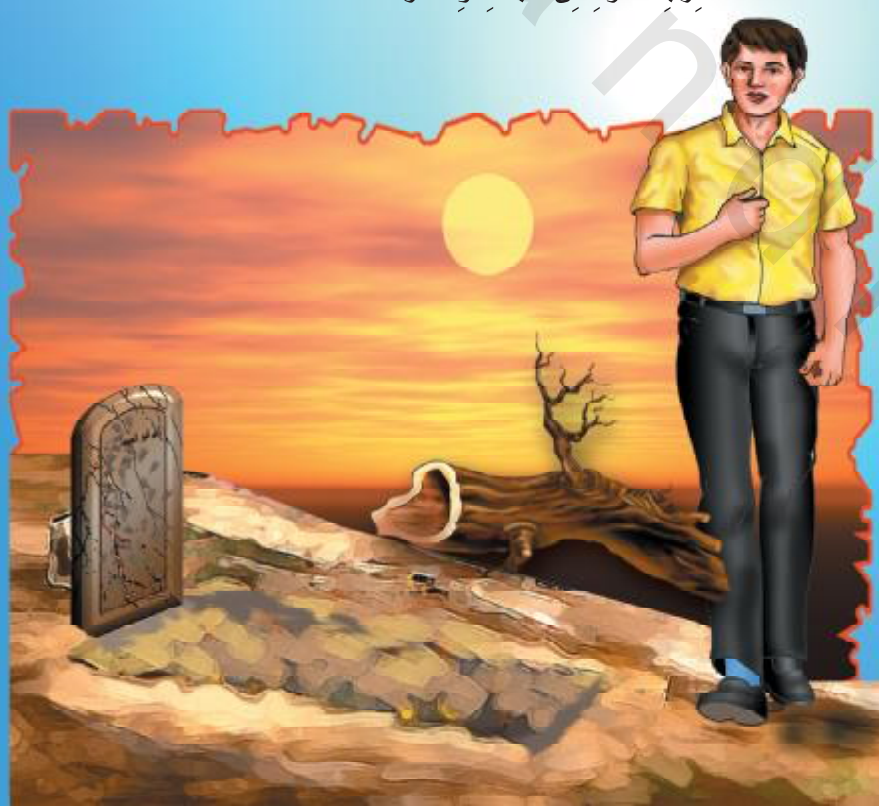

«سَعْدُونُ» الكَسُولُ

«سَعْدُونُ» تِلْمِيذٌ كَسُولٌ، يُحِبُّ اللَّعِبَ وَاللَّهْوَ، وَلا يُحِبُّ المُذَاكَرَةَ.

كَانَ «سَعْدُونُ» يَكْرَهُ الذَّهَابَ إِلَى المَدْرَسَةِ، وَلا يُحِبُّ أَدَاءَ الوَاجِبَاتِ المَدْرَسِيَّةِ، وَكَانَتِ المُعَلِّمَةُ كَثِيرًا مَا تُنَبِّهُ «سَعْدُونَ» إِلَى ضَرُورَةِ الاسْتِعْدَادِ للامْتِحَانِ، وَتُحَذِّرُهُ مِنَ الكَسَلِ وَإِهْمَالِ المُذَاكَرَةِ، لَكِنَّ «سَعْدُونَ» كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا دُونَ اكْتِرَاثٍ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :

– يَجِبُ أَنْ أَسْتَمْتِعَ بِاللَّعِبِ الآنَ، وَسَوفَ أُذَاكِرُ حِينَمَا يَقْتَرِبُ مَوْعِدُ الامْتِحَانِ !!..

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ، وَ«سَعْدُونُ» غَافِلٌ عَنْ دُرُوسِهِ وَوَاجِبَاتِهِ، لا يُذَاكِرُ إِلا قَلِيلا، وَيَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ فِي اللَّعِبِ أَوِ النَّوْمِ.

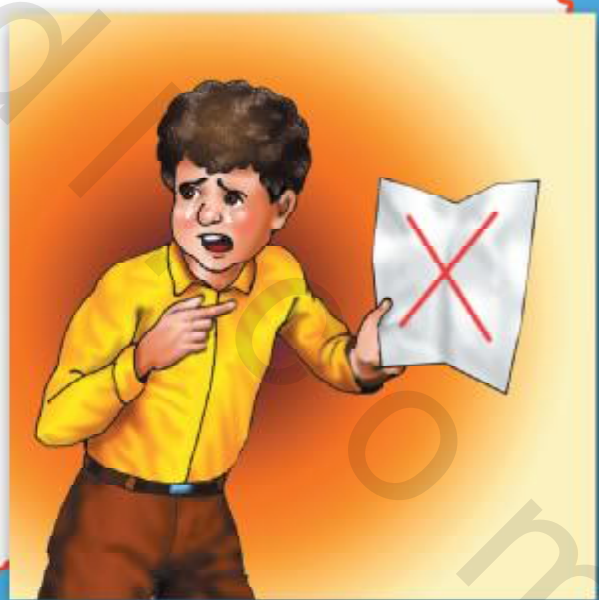

وَعِنْدَمَا جَاءَ امْتِحَانُ نِهَايَةِ العَامِ لَمْ يَكُنْ «سَعْدُونُ» قَدْ ذَاكَرَ شَيْئًا مِنْ دُرُوسِهِ الكَثِيرَةِ، وَلَمْ يَسْتَعِدَّ للامْتِحَانِ كَمَا اجْتَهَدَ زُمَلاؤُهُ طَوَالَ العَامِ. وَلِذَلِكَ .. عِنْدَمَا أُعْلِنَتِ النَّتِيجَةُ لَمْ يَكُنْ اسْمُ «سَعْدُونَ» فِي كُشُوفِ النَّاجِحِينَ.

وَقَفَ «سَعْدُونُ» وَحِيدًا يَبْكِي، بَيْنَمَا كَانَ زُمَلاؤُهُ يَمْرَحُونَ وَيَلْعَبُونَ، وَهُمْ سُعَدَاءُ بِنَجَاحِهِمْ وَفَوْزِهِمْ.

obeikandl.com

مَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟!

وَقْتُ السَّاعَةِ – يَوْمَ القِيَامَةِ – مِنَ الأُمُورِ الغَيْبِيَّةِ، التِى أَخْفَاهَا اللَّهُ عَنْ عِبَادِهِ، فَلا يَعْلَمُ وَقْتَهَا إلا اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ تَعَالَى :

﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾

«سورة الأحزاب : الآية ٦٣»

والإِسْلامُ يَدْعُونَا إِلَى الاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ فِى أَىِّ وَقْتٍ، لَكِنَّهُ فِى الوَقْتِ نَفْسِهِ يَدْعُونَا إِلَى التَّمَتُّعِ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَالعَمَلُ للآخِرَةِ لا يَمْنَعُ المُسْلِمَ مِنَ العَمَلِ لِلدُّنْيَا وإِعْمَارِهَا، وَهِىَ رِسَالَةُ الإِنْسَانِ فِى الأَرْضِ، كَمَا أَوْصَانَا النَّبِىُّ ﷺ :

«إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ (غُصْنٌ يُغْرَسُ فِى الأَرْضِ)، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ».

(رواه أحمد)

أنتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ – ﷺ – فَقَالَ :

مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ : لا شَىْءَ إلا أَنِّى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. فَقَالَ :

«أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

أَخْرَجه «البخارى»

فَحُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَجْعَلُ الإِنْسَانَ يُبَادِرُ إِلَى فِعْلِ الخَيْرِ، وَيَسْتَحِى مِنَ الشَّرِّ والمَعَاصِى، فَيَنَالُ مَغْفِرَةَ اللَّهِ وَحُبِّ رَسُولِهِ.

الرِّحْلَةُ إِلَى الآخِرَةِ

عِنْدَمَا يَمُوتُ الإِنْسَانُ تَنْتَهِي حَيَاتُهُ عَلَى الأَرْضِ فِي الدُّنْيَا، وَتَبْدَأُ حَيَاةٌ أُخْرَى هِيَ «حَيَاةُ البَرْزَخِ»، وَهِيَ المُدَّةُ الَّتِي يَبْقَى فِيهَا البَشَرُ مِنْ لَحْظَةِ المَوْتِ وَدُخُولِ القَبْرِ حَتَّى النَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَالقَبْرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ يَنْعَمُ فِيهِ المُؤْمِنُ العَابِدُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ النَّارِ يَشْقَى فِيهِ العَاصِي، وَعِنْدَمَا يَنْفُخُ «إِسْرَافِيلُ» فِي الصُّورِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَبْعَثُ اللَّهُ المَوْتَى مِنَ القُبُورِ، فَيُحْشَرُونَ لِلحِسَابِ وَالجَزَاءِ، وَيُوَفَّى كُلُّ إِنْسَانٍ حِسَابَهُ بِمَا قَدَّمَ فِي حَيَاتِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، ثُمَّ يُجَازَى النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ كَانَ كَافِرًا دَخَلَ النَّارَ.

هَلْ تَعْلَمُ؟!...

مِنْ مَعَالِمِ الآخِرَةِ:

- **الحَوْضُ:** يُعْطَى النَّبِيُّ ﷺ حَوْضًا «يَوْمَ القِيَامَةِ» يُسْقَى مِنْهُ المُؤْمِنُونَ الطَّائِعُونَ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَطَعْمُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لا يَظْمَأُ أَبَدًا.
- **الكَوْثَرُ:** نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالياقُوتِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وهو للنبي ﷺ.
- **الصُّورُ:** هُوَ بُوقٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ «إِسْرَافِيلُ» حِينَمَا يَأْمُرُهُ اللَّهُ قُبَيْلَ «يَومِ القِيَامَةِ»، وَهِيَ نَفْخَةٌ هَائِلَةٌ مُدَمِّرَةٌ يَسْمَعُهَا جَمِيعُ الخَلْقِ فَيَمُوتُونَ، وَتَنْتَهِي الحَيَاةُ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، ثُمَّ يُنْفَخُ مَرَّةً أُخْرَى فَيَبْعَثُهُمُ اللَّهُ لِلحِسَابِ.
- **الصِّرَاطُ:** هُوَ الجِسْرُ المَمْدُودُ عَلَى جَهَنَّمَ لِيَعْبُرَ المُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ إِلَى الجَنَّةِ، وَهُوَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ يَمُرُّ عَلَيْهِ المُؤْمِنُونَ فَقَطْ، وَعِنْدَمَا يَمُرُّ عَلَيْهِ المُنَافِقُونَ وَالعُصَاةُ فَإِنَّهُمْ يَسْقُطُونَ فِي النَّارِ.

كَيْفَ يُثَابُ الإنْسَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ؟!

الأَعْمَالُ الَّتِى تَنْفَعُ المَيِّتَ

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ ثَوَابَ الإنْسَانِ يَنْتَهِى بِمَوْتِهِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّتِى تَنْفَعُ النَّاسَ يَمْتَدُّ ثَوَابُهَا إِلَى المُؤْمِنِ حَتَّى بَعْدَ وَفَاتِهِ، لِتَرْغِيبِ النَّاسِ فِى الإكْثَارِ مِنْ تِلْكَ الأَعْمَالِ النَّافِعَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا مَاتَ الإنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» .أخرجه الترمذى

هَلْ تَعْلَمُ؟!...

– أَنَّ الإنْسَانَ يَنْتَفِعُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا يَهَبُهُ إِلَيهِ أَهْلُهُ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَيَصِلُ ثَوَابُهَا إِلَيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

– أَنَّ مِنَ الأَعْمَالِ الَّتِى يَنْتَفِعُ بِهَا المَيِّتُ الدُّعَاءَ وَالاسْتِغْفَارَ لَهُ، وَقِرَاءَةَ القُرْآنِ وَإِهْدَاءَ ثَوَابِهِ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ الَّتِى يُوهَبُ إِلَيهِ ثَوَابُهَا . جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ – ﷺ – فَقَالَ : «إِنَّ أَبِى مَاتَ وَتَرَكَ مَالا وَلَمْ يُوصِ فَهَلْ يُكَفِّرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ ؟» قَالَ : «نَعَمْ».

(رواه مسلم)

– أَنَّهُ يَجُوزُ الحَجُّ وَالعُمْرَةُ عَنِ المَيِّتِ تَطَوُّعًا، وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ لِمَنْ يَقُومُ بِالحجِّ عَنْ غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَدَّى تِلْكَ الفَرِيضَةَ عَنْ نَفْسِهِ أَوَّلا .

مِنْ عَلامَاتِ السَّاعَةِ الصُّغْرَى

هُنَاكَ عَلامَاتٌ أَخْبَرَ عَنْهَا الرَّسُولُ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي تَحْدُثُ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ بِزَمَنٍ طَوِيلٍ وَتُسَمَّى العلامَاتِ الصُّغْرَى لِيَوْمِ القِيامَةِ، وَمِنْ تِلْكَ العَلامَاتِ : انْشِقَاقُ القَمَرِ، وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ، وَأَنْ تَتَحَدَّثَ السِّبَاعُ وَيَنْطِقَ الجَمَادُ، وَيَكْثُرَ التَّعَامُلُ بِالرِّبَا وَيَنْتَشِرَ حَتَّى لا يَبْقَى أَحَدٌ إلاأَكَلَ الرِّبَا، وَتَحْدُثُ المُوَاجَهَةُ الأَخِيرَةُ مَعَ اليَهُودِ الَّذِينَ يَحْتَشِدُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِقِتَالِ المُسْلِمِينَ، فَيُقَاتِلُهُمُ المُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ وَرَاءَ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ والشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَاقْتُلْهُ. إلا الغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ. وَيَكْثُرُ النِّفَاقُ وَتزيينُ القَوْلِ وَسُوءُ العَمَلِ، وَتَضيعُ الأَمَانَةُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَشيعُ الفَسَادُ، وَيَنْتَشِرُ العُرْيُ وَالتَّبَرُّجُ بَيْنَ النِّسَاءِ، وَتَتَشَبَّهُ النِّسَاءُ بَالرِّجَالِ، وَيَتَشَبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ.

وَتَخْرُجُ نَارٌ عَظِيمَةٌ مِنَ « الحِجَازِ» يَرْتَفِعُ لَهِيبُهَا فِي السَّمَاءِ حَتَّى يُرَى نُورُهَا فِي «بُصْرَى » بِالشَّامِ»..

وَقَدْ خَرَجَتْ نَارُ الحِجَازِ بِالمَدِينَةِ، بَدَأَتْ بِزَلْزَلَةٍ عَظِيمَةٍ فِي لَيْلَةِ الأَرْبِعَاءِ (٣١ من جُمَادَى الآخِرَةِ ٦٤٤هـ)، واسْتَمَرَّتْ إِلَى ضُحَى يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَكَانَتْ لا تَمُرُّ عَلَى جَبَلٍ إلا دَكَّتْهُ وَأَذَابَتْهُ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا نَهْرٌ أَحْمَرُ وَأَزْرَقُ مِنَ اللَّهَبِ والحِمَمِ، لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرَّعْدِ، يَجْتَاحُ كُلَّ مَا يُقَابِلُهُ مِنَ الصُّخُورِ، وَاجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ رَدْمٌ صَارَ كَالجَبَلِ العَظِيمِ، فَانْتَهَتِ النَّارُ قُرْبَ المَدِينَةِ، وَكَانَ لِهَذِهِ النَّارُ غَلَيَانٌ كَغَلَيَانِ البَحْرِ، وَظَلَتْ صَاعِدَةً فِي الهَوَاءِ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَرُؤِيَتْ مِنْ «مَكَّةَ» وَمِنْ جِبَالِ «بُصْرَى».

مِنْ عَلامَاتِ السَّاعَةِ الكُبْرَى

هُنَاكَ عَلامَاتٌ تَحْدُثُ قُبَيْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ بِوَقْتٍ قَصِيرٍ وَتُسَمَّى العَلامَاتِ الكُبْرَى، وَمِنْهَا :

ظُهُورُ «الدَّجَّالِ»، وَهُوَ رَجُلٌ أَجْعَدُ الشَّعْرِ أَعْوَرُ، يَدَّعِي الأُلُوهِيَّةَ فَيَأْتِي بِمِثْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَيُظْهِرُ مِنَ الخَوَارِقِ مَا يَفْتِنُ بِهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، وَيَمُرُّ بِالأَرْضِ الخَرَابِ، فَيَأْمُرُهَا فَتُخْرِجُ كُنُوزَهَا، فَيَدْعُوهُمْ فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، ثُمَّ يَأْتِي بِرَجُلٍ مُمْتَلِئٍ شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ نِصْفَيْنِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيَنْهَضُ إِلَيْهِ سَلِيمًا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ يَبْعَثُ اللَّهُ المَسِيحَ «عِيسَى» – عَلَيْهِ السَّلامُ – فَيَقْتُلُهُ.

وَمِنْهَا : نُزُولُ «عِيسَى» إِلَى الأَرْضِ، فَيقتل «الدَّجَّال»، وَيَدْعُو إِلَى الإِسْلامِ الذى بُعِثَ الأَنبياءُ جميعًا بِهِ، وَيُقِيمُ الشَّرِيعَةَ الإِسْلامِيَّةَ التِى جَاءَ بِهَا «مُحَمَّدٌ» ﷺ، وَلا يُوحَى إِلَيْهِ بِشَرْعٍ جَدِيدٍ.

ثُمَّ ظُهُورُ «يَأْجُوجَ» وَ«مَأْجُوجَ»

وَهُمْ أُمَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ البَشَرِ، تَنْشُرُ الفَسَادَ وَالخَرَابَ وَالدَّمَارَ فِى الأَرْضِ، وَيُدَمِّرُونَ كُلَّ مَا يُقَابِلُهُم، لَكِنَّ نِهَايَتَهُم تَكُونُ عَلَى يَدِ نَبِيِّ اللَّهِ «عِيسَى».

خُرُوجُ دَابَّةٌ مِنَ الأَرْضِ

تُكَلِّمُ النَّاسَ وَتَصِفُ كلا مِنْهُم بِصِفَتِهِ مِنَ الإِيمَانِ أَوِ الكُفْرِ، فَتُخْبِرُ الكَافِرَ بِكُفْرِهِ، وَتُخْبِرُ المُؤْمِنَ بِإِيمَانِهِ.

وَآخِرُ هَذِهِ العَلامَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَعِنْدَ ذَالِكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ.

«النَّارُ» مَأوَى الكَافِرِينَ

«النَّارُ» هِيَ دَارُ الكَافِرِينَ المُسْتَكْبِرِينَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِه، وَهَذِهِ النَّارُ عَظِيمَةُ اللَّهِيبِ وَالحَرَارَةِ، إِذَا قِيسَتْ بِنَارِ الدُّنْيَا فَإِنَّ النَّارَ التِي نَعْرِفُهَا إِنَّمَا هِيَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ الآخِرَةِ، وَهِيَ عَظِيمَةُ الاتِّسَاعِ، قَدْ أَحَاطَ بِهَا سُورٌ عَظِيمٌ هَائِلُ الارْتِفَاعِ، وَلَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ فِي سُورِهَا، أَمَّا عُمْقُهَا فَلا قَرَارَ لَهُ، وَإِذَا أُلْقِيَ فِيهَا حَجَرٌ فَإِنَّهُ يَظَلُّ يَهْوِي سَبْعِينَ عَامًا لا يَبْلُغُ قَعْرَهَا، وَهَذِهِ المَحْرَقَةُ الهَائِلَةُ فِيهَا جِبَالٌ تَمْتَلِئُ بِالكُهُوفِ وَالمَغَارَاتِ، وَفِيهَا مِنَ الأَهْوَالِ مَا لا يُمْكِنُ لِلعَقْلِ تَصَوُّرُهُ، وَتَجْرِي فِي جِبَالِهَا وَسُهُولِهَا وَقِيعَانِهَا أَنْهَارٌ مِنَ القَيْحِ وَالصَّدِيدِ، مِمَّا يَسِيلُ مِنْ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ وَمَا يَنْفَجِرُ مِنْ بُطُونِهِمْ وَأَمْعَائِهِمْ.

وَتَتَفَجَّرُ مِنْ هَذِهِ الجِبَالِ وَالوِدْيَانِ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ كَالزَّيْتِ المَغْلِيِّ، يَشْوِي بُخَارُهُ الوُجُوهَ، وَتَتَسَاقَطُ لِحَرَارَتِهِ الجُلُودُ، قَالَ تَعَالَى:

«سورة الكهف : من الآية ٢٩»

وَيَسْتَمِرُّ هَذَا التَّسْعِيرُ وَالتَّصْعِيدُ فِي العَذَابِ أَبَدًا، لا يَفْتُرُ عَنْهُمْ سَاعَةً، وَلا يَجِدُونَ مِنْهُ رَاحَةً، وَإِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي القُدْرُ.

مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ

الجَحِيمُ، والحُطَمَةُ، والسَّعِيرُ،
والسَّمُومُ، وَجَهَنَّمُ، وسِجِّينٌ،
وَسَقَرُ، وَهَاوِيَةٌ، ولَظى.

obeikandl.com

«الجَنَّةُ» نَعِيمُ المُؤْمِنِينَ

«الجَنَّةُ» هِيَ دَارُ المُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ، فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مَا لا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَمَا لا يَصِلُ إِلَيهِ خَيَالُ إِنْسَانٍ، خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ المُتَّقِينَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَمَلأَهَا مِنْ رَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ؛ فَهِيَ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، مَادَّةُ بِنَائِهَا المِسْكُ، وَحَصَاهَا اللُّؤْلُؤُ وَالياقُوتُ وَالجَوْهَرُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَغُرَفُهَا كَأَنَّهَا مِنْ نُورٍ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَيُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَمَّا أَشْجَارُهَا فَسِيقَانُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ فَضَّةٍ، وَأَمَّا ثِمَارُهَا فَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَوَرَقُهَا أَرَقُّ مِنَ الحَرِيرِ، وَظِلُّهَا مَمْدُودٌ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ مِائَةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهُ، وَأَنْهَارُهَا مِنْ مَاءٍ صَافٍ يَتَرَقْرَقُ كَأَنَّهُ الفِضَّةُ، فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لا تُسْكِرُ وَلا تُذْهِبُ بِالعُقُولِ، وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى.

وَطَعَامُ أَهْلِ الجَنَّةِ فَاكِهَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ، وَشَرَابُهُم الزَّنْجَبِيلُ وَالكَافُورُ، وَآنِيَتُهُم مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، يَتَّكِئُ أَهْلُهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يُعَانُونَ فِيهَا مِنَ البَرْدِ القَارِصِ، وَلا الحَرِّ الشَّدِيدِ.

وَالجَنَّةُ فِيهَا مِائَةُ دَرَجَةٍ، وَالنَّاسُ فِيهَا عَلَى دَرَجَاتٍ؛ مِنْهُم مَنْ يَبْلُغُ أَعْلَى الجَنَّةِ، وَمِنْهُم مَنْ هُوَ فِي وَسَطِهَا، وَمِنْهُم مَنْ هُوَ فِي أَدْنَاهَا، وَلَوْ أَنَّ الخَلْقَ جَمِيعًا اجْتَمَعُوا فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَوَسِعَتْهُمْ، وَمَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ يَنْعَمُ بِالخُلُودِ فِيهَا فَلا يَمُوتُ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ.

مِنْ أَسْمَاءِ الجَنَّةِ

الحُسْنَى، والغُرْفَةُ، والفِرْدَوْسُ، وَجَنَّاتُ النَّعِيمِ، وَجَنَّاتُ عَدْنٍ، وَجَنَّةُ الخُلْدِ، وَجَنَّةٌ عَالِيَةٌ، وَدَارُ الآخِرَةِ، وَدَارُ السَّلامِ، وَدَارُ القَرَارِ، وَدَارُ المُتَّقِينَ، وَدَارُ المُقَامَةِ.